

الرسالة لابن أبي زيد القيرواني

The *Risālah* of Ibn Abī Zayd al-Qayrawānī

مقدمة

قال أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني رضي الله عنه

وأرضاه:

الحمد لله الذي ابتداء الإنسان بنعمته، وصوره في الأرحام
بحكمته، وأبرزه إلى رفقه وما يسر له من رزقه، وعلمه ما لم يكن
يعلم، وكان فضل الله عليه عظيماً.

ونبّهه بآثار صنّعه وأعدر¹ إليه على السنة المرسلين الخيرة² من
خلقه، فهدى من وفقه بفضله، وأضلّ من خذله³ بعدله، ويسر

¹ الفاعل محذوف وهو الله.

² الخيرة: اسم من الاختيار.

³ المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله. أخرجه مسلم في صحيحه ٢٥٦٤.

المؤمنين ليسرى، وشرح صدورهم للذكرى⁴، فأمنوا بالله بألسنتهم ناطقين، وبقلوبهم مخلصين، وبما أوتهم به رسله وكتبه عاملين، وتعلموا ما علمهم، ووقفوا⁵ عند ما حدّ لهم، واستغنوا بما أحلّ لهم عما عليهم.

أما بعد: أعاننا الله وإيّاك على رعاية⁶ ودائعه⁷، وحفظ ما أودعنا من شرائعه. فإنك سألتني أن أكتب لك جملة مختصرة من واجب أمور الديانة مما تنطق به الألسنة، وتعتقده القلوب وتعمله الجوارح، وما يتّصل بالواجب من ذلك من السنن من مؤكدها ونوافلها ورغائبها

⁴ See my notes in the orange notebook.

⁵ قام من جلوسٍ، قام على رجليه

وَقَفَ: قام من جلوسٍ، قَوِيَ بعد ضَعْفٍ.

⁶ "كلُّكم راعٍ وكلُّكم مَسْئُولٌ عن رَعِيَّتِهِ" - حديث نبوي شريف وأخرجه مسلم في

صحيحه (الألف والثمانمئة والتاسع والعشرون) ١٨٢٩.

⁷ ودائع جمع وديع يعني عهد. وكذلك انظر إلى البقرة ١٧٧ (الزَّكَاةَ وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ

إِذَا عَاهَدُوا).

وشيء من الآداب منها وجمل⁸ من أصول الفقه وفنونه⁹ ، على
مذهب الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى وطريقته، مع ما سهّل
سبيل ما أشكل¹⁰ من ذلك من تفسير الراسخين¹¹ ، وبيان المتفقيهن.

لما رَغِبْتَ فيه من تعلّم ذلك للولدان كما تُعلّمهم حروف
القرآن، ليسبق¹² إلى قلوبهم من فهم دين الله وشرائعه ما تُرْجَى¹³
لهم بركته، وتُحْمَدُ لهم عاقبته، فَأَجَبْتُكَ¹⁴ إلى ذلك رجوتُه لنفسي
ولك من ثواب من علّم دين الله أو دعا إليه.

⁸ جمع جُملة.

⁹ جمع فنّ.

¹⁰ أن تجعل شيئاً مشكلة.

¹¹ وَالرُّسُخُونَ فِي الْعِلْمِ - سورة آل عمران ٧: <https://quran.com/3/7>

¹² In future lessons we will cover why this is a *fāthah* instead of a *ḍammah*.

¹³ We have a whole lesson on active vs. passive verbs. Hang in there!

¹⁴ This is a somewhat irregular verb. We'll discuss it in detail during class.

واعلم أنّ خيرَ القلوب أوعاها للخير، وأرجى¹⁵ القلوب للخير ما
لم يسبق الشرُّ إليه، وأولى ما عُنِيَ¹⁶ به الناصحون، ورغب في أجره
الراغبون، إيصال الخير إلى قلوب أولاد المؤمنين لِيَرَسَخَ فيها،
وتنبيههم¹⁷ على معالم الديانة وحدود الشريعة لِيُرَاضُوا عليها وما
عليهم أن تعتقده من الدين قلوبهم، وتعمل به جوارحهم، فإنه روي
أن تعليم الصغار لكتاب الله يُطْفِئُ¹⁸ غضب الله، وأن تعليم الشيء
في الصَّغَرِ كالنقش في الحجر، وقد مثلتُ لك من ذلك ما
ينتفعون¹⁹ - إن شاء الله - ويشرفون بعلمه ويسعدون باعتقاده والعمل
به.

¹⁵ هذا اسم تفضيل مثل أكبر في "الله أكبر".

¹⁶ A verb in the past tense passive. We'll cover this in future lessons. Note the vowelng!

¹⁷ يعني هداية.

¹⁸ "يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ" من سورة الصف ٨ <https://quran.com/61/8>

¹⁹ حصل منه على منفعة.

وقد جاء أن يؤمروا²⁰ بالصلاة لسبع سنين، ويُضربوا²¹ عليها
لعشر، يفرّق²² بينهم في المضاجع. فكذاك ينبغي أن يُعلّموا²³ ما
فرض الله على العباد من قول وعمل قبل²⁴ بلوغهم، ليأتي عليهم
البلوغ وقد تمكّن²⁵ ذلك من قلوبهم، وسكنت إليه أنفسهم، وأنست
بما يعملون به من ذلك جوارحهم.

وقد فرض الله سبحانه على القلب عملاً من الاعتقادات،
وعلى الجوارح الظاهرة عملاً من الطاعات. وسأفصّل لك ما
شرطت²⁶ لك ذكره باباً باباً ليقرب من فهم متعلّميه إن شاء الله
تعالى، وإيّاه نستخير، وبه نستعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي

²⁰ Again, a passive present tense verb. We will cover in future lessons.

²¹ *Ibid.*

²² *Ibid.*

²³ *Ibid.*

²⁴ This is an adverb (called ṭharf zamān). We will cover these in future lessons.

²⁵ تمكن المهاجرون في مكة.

²⁶ شرط الجلد ونحوه: شقّه شقّاً يسيراً.

العظيم. وصلى²⁷ الله على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلم²⁸
وتسليماً كثيراً.

²⁷ See the reading “Regarding the Meaning of Ṣalāh on Muḥammad/ في معنى الصلاة على محمد” by al-Suḥaylī. صلى الله عليه وسلم

²⁸ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا

مِمَّا قُضِيَتْ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا – سورة النساء ٦٥.

المفردات

الأفعال توجد في الرسالة

وزن فعل

أتى - to come

أمر - to command

أنس - to be familiar or comfortable with

جاء - to come

حَدَّ - to preserve, protect

حفظ - to preserve, protect

حمد - to praise

دعا - to call

to hope - رجبى

to be firm or established - رسخ

to desire - رغب

to ask - سأل

to precede - سبق

to be happy - سعد

to have quietude or to dwell/live in - سكن

to be noble - شرّب

to expand, explain - شرح

to make a condition, separate or explain - شرط

to strike or punish - ضرب

to act, work - عمل

to ask - عنى

to make obligatory - فرض

to be close to s.th. or someone - قرُب

to write - كتب

to speak - نطق

to guide - هدى

to stop, to stand by - وقف

to reach, deliver, arrive - وصل

وزن فعّل

to make easy - سهّل

to preserve/protect from harm - سَلَّمَ

to make easy - صَلَّى

to form, shape - صَوَّرَ

to teach - عَلَّمَ

to separate/split - فَرَّقَ

to detail or explain s.th. in detail - فَصَّلَ

to illustrate/depict s.th. for someone - مَثَّلَ

to alert, make aware - نَبَّهَ

to reconcile or harmonize, to have success - وَقَّفَ

to make easy, facilitate - يَسَّرَ

وزن أفعال

to bring forth, manifest - أبرز

to answer someone or a question - أجب

to make permissible - أحلّ

to make something a problem - أشكل

to lead astray - أضلّ

to extinguish or put out - أطفأ

to assist - أعان

to excuse, absolve - أعذر

to believe - آمن

to entrust - أودع

to be receptive or aware - أوعى

وزن تفعل

تمكن - to settle in a place or gain control

وزن انفعال

انبعي - to be necessary or obligatory

وزن افتعل

ابتداً - to begin

انتفع - to write

اتصل - to begin

اعتقد - to believe, to be obligated

وزن استفعل

استخار - to seek out a favor or the best choice

to seek/ask for help, aid, or assistance - استعان

to be self-sufficient - استغنى